

« الدولية الاشتراكية » اية علاقة ايجابية مع الاشتراكية بمفهومها العلمي الرامي الى اقامة مجتمع اشتراكي ، بالقدر نفسه الذي لم تعد فيه تربطها - نظريا - اية علاقة بالنضال العملي من اجل الاشتراكية ومن اجل حقوق الطبقة العاملة « الاممية » في البلدان الرأسمالية المتقدمة وفي البلدان الخاضعة للسيطرة على السواء . واصبحت احزاب « الدولية الاشتراكية » مغنية باهداف « اخلاقية » من النوع الذي يعبر عنه قول غي موليه الزعيم الاسبق للحزب الاشتراكي الفرنسي : « ان هذا الرئيسي هو دعم ارتقاء علاقات داخل المؤسسة بين صاحب العمل وعماله . . . ان تنظيم العلاقات بين اصحاب العمل والعمال يساعد - دون اية اجراءات مثيرة - على وضع اساس اكثر متانة للسلام الاجتماعي » .

هكذا في عبارة صغيرة من ثلاثة اسطر يلغي موليه الحاجة الى الثورة الاشتراكية ويحدد هدف الاحزاب « الاشتراكية » بأنه تنظيم وترتيب العلاقات بين اصحاب الاعمال والعمال . ويرفع راية « السلام الاجتماعي » مكان راية النضال من اجل وصول الطبقة العاملة الى السلطة .

ان هذا الاتجاه اليميني الجارف في الآراء النظرية لزعماء ومنظري « الدولية الاشتراكية » والاحزاب المنضوية تحت لوائها هو في الواقع ، انعكاس لتحويلهم الى مواقع الدفاع عن المصالح الرأسمالية على اساس استمرار الجوانب الحالية للتطور الاجتماعي . وهكذا تحول مفهوم « الاشتراكية الديمقراطية » في اساسه الى واحد من اخطر ادوات التميويه الايديولوجي الذي يقوم على الزعم بأخذ افضل ما في الضدين : الرأسمالية والاشتراكية . فقد انتهى الامر ببعض الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية الى التسليم بضرورة بقاء الملكية الخاصة الرأسمالية والمنافسة وحتى الاحتكارات الرأسمالية « شرط الاتهدد الحرية والعدالة ودور الاحزاب وتعددية النظم » . وبطبيعة الحال ليس من قبيل تهديد الحرية والعدالة والتعددية شتى الحملات المعادية للماركسية ، حتى ان صحيفة « نيو غيزلشاقت » - الصحيفة النظرية للحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى، دعت الى « اجراء دراسات اكثر جدية للماركسية لاستخدامها على نحو افضل ضد الشيوعية » ! وتحدثت الصحيفة نفسها في وقت لاحق عن ضرورة العمل من اجل « اكمال الثورة الناقصة في الاقطار الشيوعية » .

٧٧ مليون صوت

ان « الدولية الاشتراكية » في صورتها الراهنة تضم اربعة وخمسين حزبا اشتراكيا وعماليا عدد اعضائها جميعا يقدر بنحو ١٦ مليون عضو . ويقدر عدد الاضوات التي حصلت عليها هذه الاحزاب في آخر انتخابات عامة بنحو ٧٧